

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد القضايا المدنية الهامة والمناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية وتقييم كتب اللغة الإنجليزية لهذه المرحلة في ضوء القضايا التي تم تحديدها. استخدمت الدراسة اسلوب تحليل المحتوى لتحديد مدى إحتواء الكتب على القضايا المدنية وكذلك للتعرف على مدى تأثير سياسة الدولة على محتوى كتب اللغة الإنجليزية. أظهرت الدراسة وجود قصور في كتب المرحلة الإعدادية من حيث عرض القضايا السياسية، حيث تم تجاهل قضايا الأمن القومي والديمقراطية، بينما احتوت على بعض المعلومات النظرية حول الحكومة، القواعد والقوانين والمواطنة. بالنسبة لقضايا المواطنين والحياة العامة، فقد احتوت الكتب على قدر من المعلومات حول الارث القومي ولكنها لم تسع لتدعيم الوحدة الوطنية. لم تعرض الكتب لقضايا التعايش السلمى بين الأفراد والجماعات ولم تعكس المجتمع المصرى بطريقة مناسبة من حيث طبقاته الإجتماعية وطوائفه ومشكلاته. كذلك لم تعكس تنوع الجنسيات التي تستخدم اللغة الإنجليزية كلغة أم. احتوت الكتب على نظرة دونية للمرأة من حيث توليها للوظائف وقيامها بالأعمال المختلفة. لم تعكس الكتب القضايا البيئية بالطريقة الملائمة كما و كيفاً من أجل تنمية الوعي البيئى لدى الطلاب وقدرتهم على اكتشاف وعلاج المشكلات البيئية. لم تحتوى الكتب على قضايا عالمية سوى قضية حوار الحضارات وذلك من أجل تنمية الثقافة السياحية لدى الطلاب. اهتمت الكتب بتنمية بعض القيم المدنية مثل مساعدة الآخرين و التعاون. فى ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بضرورة تقييم كتب اللغة الإنجليزية فى مختلف مراحل التعليم من أن لآخر وضرورة تدريب المعلمين حول كيفية تدريس القضايا المدنية من خلال اللغة الإنجليزية. كما يجب مراعاة عدم التفرقة بين الجنسين فى الكتب الدراسية. وكذلك يجب بحث أفضل طرق التدريس التى يمكن من خلالها تقديم القضايا المدنية. تقييم اثر شخصية مؤلفى الكتب وفكرهم وسياسة الدولة على الكتب الدراسية.

الكلمات المفتاحية: التقييم ، القضايا المدنية.

مقدمه

إن التقدم الهائل في العلم والتكنولوجيا - وخاصة خلال القرن الماضي- أدى إلى إنجازاتٍ غير مسبوقة في شتى مناحي الحياة ، فمن تطور وسائل الاتصال و المواصلات و التقدم الطبي إلى الثورة المعلوماتية وتحديد الخريطة الجينية للإنسان ، وغير ذلك . و لكن بالرغم من كل تلك الإنجازات إلا إن القرن العشرين يعد أكثر العصور سوءاً في تاريخ البشرية حيث نشبت فيه الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الباردة ، وازدادت الفجوة بين الإنتاج و الإستهلاك بين الأغنياء والفقراء على مستوى الدول وكذلك على مستوى الأفراد داخل الدولة الواحدة ، كما ازدادت الصراعات الدينية والعرقية في أغلب أنحاء العالم (Clarke , 2001: 15)

وتعانى مجتمعاتنا العربية بالإضافة إلى ذلك من مشكلات عديدة فيما يتعلق بالبطالة، الفقر، الأمية، الزيادة السكانية؛ وغير ذلك. تلك المشكلات لها آثار سلبية على الترابط الإجتماعي ، الإنتماء للوطن، الشعور بالمسئولية، والمواطنة الصالحة ، حيث أصبح الإغتراب و المادية سمات سائدة في مجتمعاتنا العربية و تحولت الثقافة العربية إلى ثقافة سوقية من نوع جديد وأصبح كل شيء يخضع لقانون العرض و الطلب (جلال أمين ، ١٩٩٨، ٢٨٣). ولقد شهدت نهاية القرن العشرين ليس فقط إتفاقيات سياسية وإقتصادية ، بل أيضاً إتفاقيات ثقافية و إجتماعية فيما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية والحماية الفكرية والتعليم من أجل السلام والتعددية الثقافية ، وغير ذلك (Bauman, Z, 1998 ,13)

و لكن إذا نظرنا لمناهج التعليم المصرية نجد أغلبها يسعى إلى تنمية قيم الطاعة والإمتثال والإنياد للسلطة وتزييف وعى المتعلمين ، وذلك لجعلهم يقبلون الواقع دون محاولة لفهمه أو نقده ، كما أنها تركز لديهم فكرة رفض الآخر و عدم احتوائه إلا إذا كانت السياسة تتطلب ذلك ، ومن ثم يكتسب الطالب من هذه المناهج رفض التسامح الفكري و عدم قبول الآخر مما يجعل المتعلم ذا نظرة أحادية وأفق متعصب، كما يجعله فريسة سهلة للإستقطاب من الجماعات ذات الفكر المتطرف (إلهام عبد الحميد ، ٢٠٠٤ ، ٧) . ويعد تطوير الكتب وسيلة فعالة في تنمية الفهم والتفاعل المدني لأن الطلاب يفضلون تعلم موضوعات مثل المواطنة والديمقراطية من خلال قراءتهم للكتب أكثر من أي وسيلة أخرى ، حيث يمكن إعداد كتب تمد الطلاب بالمعلومات المدنية وتتسم في الوقت ذاته بالدافعية والإمتاع و تدريبهم على المهارات المدنية (Chambliss, M.; Richardson, W.; Torney – Purta, J.; Wilkenfeld,B.,2007)

ولقد أكد العديد من الباحثين والتربويين على أهمية الدور الذي يجب أن يقوم به التعليم بصفة عامه (Gardner, 1993: 5; Westheimer, 2003, & Frimannsson, 2001) ، وتعليم اللغة الإنجليزية بصفة خاصة (Stevick, 1980: 200; Linnarud, 2006: 142; Freeman, 2000:186; Graddol, 1997:216, & Berger, 1993:3) في تنمية الوعي والمهارات والمشاركة المدنية. لذلك اتجهت الأنظار في السنوات الأخيرة إلى تطوير مناهج اللغة الإنجليزية ، وقد اكتسب وجود موضوعات مشتركة بين مناهج اللغة الإنجليزية وبقية المناهج الدراسية تأييداً كبيراً عن عزلها كمادة

مستقلة لتعلم اللغة ، حيث تحفز تلك الموضوعات الطلاب على التفاعل الطبيعي باستخدام اللغة و تشعرهم بأنها لغة حية يمكن توظيفها ، و يمكن هذا المدخل المعلمين من تنمية وقياس مهارات الطلاب في العديد من المهارات (Oxford ,R. 2001)، كما أن تضمين موضوعات من مناهج أخرى يساعد الطلاب على الربط بين المواد الدراسية المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك دعت العديد من المؤتمرات مثل المؤتمر الدولي للتربية (٢٠٠١) إلى تكييف المناهج الدراسية وتحديث مضامينها لتراعي التغيرات الاقتصادية والاجتماعية خاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان ونشر التسامح والعولمة والهجرة والتنوع الثقافي، والسعي لضمان ملائمة المناهج الدراسية للتجديدات التربوية على المستوى المحلي والوطني والعالمي من أجل بناء حضارة إنسانية عالمية (منى مؤتمن، هشام الأطرش، ٣٧-٤٥، ٢٠٠٢). كما دعا المركز القومي للبحث والتطوير العلمي (٦:٢٠٠١) على ضرورة تضمين القضايا المدنية المعاصرة في مناهج المرحلة الإعدادية بما يضمن تنمية المواطنة.

مشكلة الدراسة

انطلاقاً من الأهمية السابقة لتنمية المهارات والمعارف المدنية لطلاب المرحلة الإعدادية، والدور الذى يمكن أن تقوم به مناهج اللغة الإنجليزية فى هذا الإطار، تتضح أهمية تقويم كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية لتحديد مدى إحتوائها على القضايا المدنية المناسبة واللازمة لطلاب هذه المرحلة.

أسئلة الدراسة

- ما هى القضايا المدنية الهامة والمناسبة اللازم تضمينها فى كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية؟
- إلى أى مدى تتضمن كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية القضايا المدنية المناسبة واللازمة لتلك المرحلة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على القضايا المدنية اللازمة والمناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية.
- تحديد أهم وأنسب القضايا المدنية التي يجب تضمينها فى كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الإعدادية.
- تقويم كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض القضايا المدنية المعاصرة.
- التعرف على مدى تأثير سياسة الدولة على محتوى كتب اللغة الانجليزية.

أهمية الدراسة

قد تساعد هذه الدراسة فى:

- تحديد نقاط القوة والضعف فى كتب المرحلة الإعدادية من حيث تضمين قضايا مدنية معاصرة.
- التعرف على اثر سياسة الدولة وايدولوجية مؤلفى الكتب على كتب المرحلة الإعدادية.
- تزويد مصممي ومطوري المناهج ببعض البيانات حول كتب اللغة الإنجليزية المستخدمة حالياً.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفى التحليلى لوصف الأدبيات ذات الصلة بتقويم كتب اللغة الإنجليزية، والقضايا المدنية المعاصرة، ووصف وبناء الأدوات، وتفسير ومناقشة النتائج، والخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على

- كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية.
- بعض القضايا المدنية المعاصرة.

عينة الدراسة

كتب الطالب للغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية.

أدوات الدراسة

قامت الباحثة باعداد الأدوات التالية:

- قائمة بالقضايا المدنية المناسبة و اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية.
- قائمة تحليل محتوى.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة الفروض اتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

- دراسة الأدبيات والدراسات السابقة التى أجريت فى مجال تقويم كتب اللغة الانجليزية و تدريس القضايا المدنية المعاصرة.
- تحديد أهم القضايا المدنية المعاصرة المناسبة واللازمة للمرحلة الإعدادية.
- إعداد قائمة تتضمن تلك القضايا.
- عرض القائمة فى شكل استبانة على مجموعة من المحكمين
- تعديل القائمة فى ضوء آراء المحكمين.

- وضع القائمة فى صورتها النهائية.
- التأكد من ثبات وصدق القائمة لكى تستخدم كأداة تحليل محتوى.
- حصر عينه التحليل وهى كتب الطالب للغة الإنجليزية بالمرحلة الإعدادية بدون الفهارس.
- تطبيق أداة تحليل المحتوى على عينة التحليل.
- تحليل البيانات احصائياً والوصول إلى نتائج وتفسيرها.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات فى ضوء نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- قصور كتب المرحلة الإعدادية من حيث عرض القضايا السياسية، حيث تم تجاهل قضايا الأمن القومى والديمقراطية، بينما احتوت على بعض المعلومات النظرية حول الحكومة، القواعد والقوانين والمواطنة.
- بالنسبة لقضايا المواطنين والحياة العامة، فقد احتوت الكتب على قدر من المعلومات حول الارث القومى ولكنها لم تسع لتدعيم الوحدة الوطنية. لم تعرض الكتب لقضايا التعايش السلمى بين الأفراد والجماعات ولم تعكس المجتمع المصرى بطريقه مناسبة من حيث طبقاته الإجتماعية وطوائفه ومشكلاته. كذلك لم تعكس تنوع الجنسيات التى تستخدم اللغة الإنجليزية كلغة أم.
- احتوت الكتب على نظرة دونية للمرأة من حيث توليها للوظائف وقيامها بالأعمال المختلفة.
- لم تعكس الكتب القضايا البيئية بالطريقة الملائمة كماً ولا كيفاً من أجل تنمية الوعى البيئى لدى الطلاب وقدرتهم على اكتشاف وعلاج المشكلات البيئية.
- لم تحتوى الكتب على قضايا عالمية سوى قضية حوار الحضارات وذلك من أجل تنمية الثقافة السياحية لدى الطلاب.
- اهتمت الكتب بتنمية بعض القيم المدنية مثل مساعدة الآخرين و التعاون.

التوصيات والمقترحات

فى ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بالآتى:

- ضرورة تقويم كتب اللغة الإنجليزية فى مختلف مراحل التعليم من أن لآخر.
- تدريب المعلمين حول كيفية تدريس القضايا المدنية من خلال اللغة الإنجليزية.
- بحث أفضل طرق التدريس التى يمكن من خلالها تقديم القضايا المدنية.
- مراعاة عدم التفرقة بين الجنسين فى الكتب الدراسية.
- تطوير وحدات قائمة على قضايا مدنية لتنمية مهارات اللغة الإنجليزية.
- تقويم اثر شخصية مؤلفى الكتب وفكرهم وسياسة الدولة على الكتب الدراسية.